ليس فيها نزاع حتى ان بعض الحيوان غير الناطق يغير
على انثاه وربما قتل من شاركه فيها واحماه سيما
النساء فانهن كثيرات الشبق شديدات الغلمة لا مروءة
تمنعهن ولا همة والاغنياء من الناس لا يرون النساء
الا كالاماء ومنهم من هو كثير الغيرة حتى من الاخوان
والابناء بل منهم من بالغ في الغيرة فصار يغار عليهن
من الليل والنهار على حد قول الشاعر

اغار عليك من عيني ومني	ومنك ومن مكانك والزمان
ولو اني وضعتك في جفوني	الى يوم القيامة ما كفاني

تجد الناس فيمن يحرسهن ولا يخشى منه ضرر عليهن
فما وجدوا انفع من الطواشية اذ هم مقطوعون
اعضاء التناسل بالكلية فجعل منهم الملوك الحراس
حين راوا منهم النفع وعدم الباس لكن الطواشية
المذكورون في كل بلد يكرمون خصوصا في دار الفور
فان لهم فيها سطوة واي سطوة ولهم بها الكلمة
النافذة والقوة واصل الطواشية الذين بدار الفور
من بلاد ركا يخصونهم هناك ويأتون بهم الى دار فور
على سبيل الهدية لكنهم كثيرون جدا ومنهم من يخصى
في دار فور ولقد رايت حين كنت هناك غلاما
حسن الوجه جميل الصورة في نحو الثمانية عشر خصى
في دار فور وسببه انه كان من خدام السلطان

محمد فضل واحد غلمانه الذين ربوا في البيت وكان
له سعد قائم تحبه النساء لقضاء اوطارهن
غير الخنا فحسده اقرانه ونم عليه عند السلطان فغضب
عليه واراد قتله فاشار عليه بعض وزرائه
بخصيه وقال له ان كان الامر اقطع ما يؤذيك به
ولا تقتله فخصاه وعاش واجتمعت عليه وكان
ذا منصب جميل ووجاهة حسنة الا ان السلطان
كان لا يالفه لصلاحه ولما قيل فيه ولقد سمعت
من ثقات انه احبل امراة وظهر حملها فتكلمت بمقالة
من سليمان بار فغضب عليه السلطان وخصاه
وبعد ان برئ اعطاه المراة وولدها وقد ذكرنا
سابقا ان الشيخ محمد كراكان انهم بما اتهم به سليمان
بر فخصى نفسه بيده دفعا للريب فحظي عنده وصار
ما صار من امره **فصل ٢٥** في الخصيان
المعروفين في مصر بالطواشية لما كان الحق
سبحانه وتعالى غيورا على عباده ومحارمه منتقما
ممن تعدى حدوده بارتكاب مأثمه وكانت
الغيرة وصفا مرادا صافيا ولذا حرم الظلم على
نفسه وخلافه جعل الغيرة مركوزة في طباع بني ادم
من زمن سيدنا ادم واول من غار قابيل
على اخته اقليما لما امر ادم ان يزوجها من هابيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)